بقعة ضوء

نظرة إلى الحزام الأخضر

تاريخ النشر في جريدة أخبار الخليج :22 سبتمبر 2015

بقلم الدكتور زكريا خنجي

منذ عدة أسابيع قليلة صرحت إدارة التخطيط العمراني بوزارة الأشغال وشئون البلديات والتخطيط العمراني أن الإدارة المعنية قد انتهت من إعداد مخطط الحزام الأخضر – الجزء الجنوبي – والواقع في محافظة العاصمة والذي يشمل مناطق الزنج والبلاد القديم والخميس والسهلة الجنوبية.

كما قد صرح الأخ المسئول أنه «قد تم إعداد مخطط المشروع الذي يقوم أساسًا على تحقيق الموازنة بين الاستخدام الأمثل للمساحات مع المحافظة على الرقعة الخضراء تأكيداً لأهمية دور ذلك الحزام كمنطقة خضراء مستدامة، علمًا بأن المخطط تم إعداده بالكامل من قبل مهندسين ومخططين من منتسبي إدارة تخطيط المدن والقرى»، ويضيف: «ويقوم المخطط التفصيلي الجديد على أساس أهمية المحافظة على الرقعة الخضراء في منطقة الحزام الأخضر؛ حيث تم استحداث معايير فنية لتعمير العقارات فيها بما يحافظ ويشجع مفاهيم التشجير والزراعة والاستثمار ضمن المخططات العمرانية

الجديدة، مما يسهم في حفظ الاعتبارات البيئية والبيولوجية والتجارية في المملكة.. الخ» انتهى.

ما قيل في الخبر كلام جميل ورائع، ولكن ما يخوفنا نحن المهتمين بأمر البيئة وقضاياها الشائكة أن هذا الكلام سيتغير حينما يبدأ التنفيذ، فكم مساحة أرض في المدن الجديدة كان من المقرر لها أن تكون حديقة لسكان الحي، تحولت بقدرة قادر إلى مساحة سكنية أو مساحة مهملة، وحتى لو اهتم المسئولون بإنشاء حديقة في بادئ الأمر فإنها بعد فترة من الزمن تتحول إلى أطلال حديقة.

هذا ما يحدث بالنسبة للحدائق، فماذا يا ترى يمكن أن يحدث للحزام الأخضر الذي قدر له أن يتحول من اللون الأخضر إلى اللون الرصاصي، ومن غابات من الأشجار إلى غابات من الإسمنت ؟

وإن كنا لا نريد أن يتحول كلامنا إلى عواطف وشجون، ونرثي ذلك الحزام الذي كان أخضر، إلا أننا نريد أن نفكر بطريقة مستدامة، فنحن في هذا الوطن العزيز نحتاج إلى مساكن ومدن ولكننا أيضًا نحتاج إلى أشجار ونخيل لنزين بها وطننا، فكيف يكون الحل ؟

الحل لا شك أن يكون بما يعرف بالتنمية المستدامة، نعقد اجتماعات وجلسات تفكير مع جميع الأطراف ذات العلاقة ومنها جهاز البيئة الذي غاب عن الوجود أثناء تخطيط هذه المنطقة وذلك بحسب كلام الجهة المسئولة، فتقول كل جهة ما تراه مناسبًا لجهتها، وبناء على ذلك يمكن وضع مخطط يلمس حاجات المواطنين من حيث توفير المساكن وكذلك

إيجاد مساحات خضراء وفق منهجية بيئية واضحة معتمدة على أعلى المستويات يجب تنفيذها لأنه تم الاتفاق عليها من قبل السادة الوزراء أو القيادة الأعلى في البلاد.

وبذلك نضمن أن الكلام الذي نشر في الجرائد، هو كلام يمكن تطبيقه وليس كلام جرائد كما يقال.